الحال الى بان ذكرو احيانا طلب البعد يجوز ان يكون فى الاستقبال كما يدل عليه قوله فبعد هذا الطلب الخ وزمان الاستقبال
مبهم لا يدرى انه زمان القرب او البعد فطلب فيه ما هو خير ووسيلة الى النجاة عنده قوله وان رفعته كما هو الصواب يدل
على ان رواية النصب خطاء وقد بينا وجهه وقد يوجه بان سكب الدموع يدخل تحت الطلب فى الاستقبال ويكون المعنى
انى لست اطلب البكاء الان وانما اطلبه فى الاستقبال ولا يخفى ان البكاء والحزن ينبغى ان يكونا شعارى العاشق المهجور غير
منفك عنه فى حال من الاحوال فلا يليق بحاله عدم طلبه فى الحال فيكون خطاء فى نظر البلغاء وانت خبير بانه لا معنى لطلب الحزن
فى الحال للزوم تحصيل الحاصل بناء على وجوده فيه قوله لكنه اكب عليه اى اقبل عليه غاية الاقبال من اكب على وجهه سقط عليه
ثم هذا الاكباب والملازمة على التكب مستفادة من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار بمعونة المقام قوله ولا يخفى
ما فيه من التكلف والتعسف قيل لان عادة الزمان الاتيان بنقيض المطلوب فى الواقع لا الاتيان بنقيض ما يظهر المراقة
مطلوب ورد بان من ظرفات الشعراء انهم يظهرون طلب امر يكون مرادهم خلافه بناء على ذلك الامر التخييلى فلا معنى للاعتراض
عليه قال ابو الحسن الباخرزى ۞ وكم تمنيت الفراق مغالطا ۞ واحتلت فى استثمار غرس ودادى ۞ وطمعت منها فى الوصال
لانها تبنى الامور على خلاف مرادى ۞ وقيل لان السين الاستقبالية معتبرة فى تسكب فاراده الحال من تسكب مع وجود علامة
الاستقبال فيه واراده الاستقبال من لتجمدا مع عدمها فيه خارج عن القانون وفيه نظر لان ارادة الحال من تسكب على
تقدير الرفع كما صرح به الشارح وح يجوز ان يعطف على مجموع سا طلب ويراد الحال من تسكب واما ارادة الاستقبال من لتجمدا
فيما لحظة اضا سكب الدموع اليه والانصاف ان ما ذكره القوم فى معنى البيت ليس بابعد مما ذكره الشارح وان انكشاف
جلية الحال يتوقف على انكشاف حال الشاعر كما صرح به الفاضل المحشى وقد يقال ان مراد الشاعر ترك مراد نفسه بمراد محبوبه لان مراد
المحب الوصال وما يلزمه ومراد المحبوب المجازى الفصال وما يتبعه كما قال ۞ اريد وصاله ويريد هجرى ۞ فاترك ما اريد لما يريد
والمقصود من ذلك الترك ان يترحم للحبيب فيتسبب بذلك الى الوصال وبهذا يظهر معنى قوله ليقربوا والله اعلم قوله ذكر الشئ
مرة بعد اخرى ولكثرة ان يكون ذلك فوق الواحد دفع لما يتوهم من ان التكرار مجموع الذكرين فلا يتعدد بذكر الشئ ثلث مرات
فضلا عن ان يكثر فلا وجه لعد البيت من كثرة التكرار ووجه الدفع ان التكرار هو الذكر الاخر لا مجموع الذكرين وان المراد بالكثرة
ما يقابل الوحدة فيحصل التكرار وكثرته بتثليث الذكر وقد يجاب بانه اذا ذكر الشئ ثلث مرات فقد كثر التكرار وان كان المراد
بالكثرة معناها العرفى بناء على ان ذكر الثانى تكرار بالنسبة الى الاول وتكرار آخر بالنسبة الى الثالث وكذا الكلام فى ذكر الاول

والثالث

والثالث وبان الاضافة فى كثرة التكرار من قبيل اضافة المسبب الى السبب اى كثرة الذكر الحاصلة من التكرار فيحصل التكرار
كثرته على كلا الوجهين بتثليث الذكر قطعا قوله تسعدنى الخ الاسعاد الاعانة وتانيث الفعل لان المراد بالسوح الفرس وهو مؤنث سماعى
كما اومى اليه الشارح بقوله ويستوى فيه اى فى السبوح المذكر والمؤنث قيل المراد بقوله تسعدنى اسعدتنى لانه اراد الاخبار عما
صدر عنها فى بعض الحروب لكنه عدل الى المضارع استحضارا لصورة الاسعاد والاقرب ان يراد الاستمرار التجددى بقرينة المقام
قوله والمراد الشدة من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم قوله وهو شديد العدو الفرس قيل هذا التفسير مفهوم اللفظ بالنظر الى
المراد لا بالنظر الى اصل اللغة السبوح فى اصل اللغة من السباحة فى الماء واطلاقها على الفرس بطريق المجاز كما صرح به فى
الاساس بقوله ومن المجاز فرس سابح وسبوح واشار اليه الشارح المحقق ههنا بقوله كانها تجرى فى الماء وفيه تامل لان المفهوم
من كلامه ان المراد بالسبح فى هذا المقام حسن الجرى لا شدة العدو والحق ان كلامه ههنا لا يخلو عن تكلف ولو اكتفى بقوله واراد بها الخ
ولم يتعرض للشدة كما فى المختصر لكان اولى قوله وعليها يتعلق بها اى بشواهد لكن بتضمينها معنى الدلالة فلا يرد ان الشهادة
المعداة بعلى لم يرد الا فى الضرر قوله فاعل الظرف ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره مقدما عليه قوله حمامة جرعى نصب حمامة
لانها منادى مضاف قوله وهى ارض ذات رمل كذا فى الاساس واما فى الصحاح فقد قال الجرعاء نفس الرمل المستوية التى لا تنبت
شيئا قوله قصرها للضرورة اى لضرورة الوزن والا فالاصل جرعاء بالمد كحمراء وبيضاء قوله وهى ارض ذات حجارة الجندل بسكون
النون وفتح الدال نفس الحجارة كما صرح به فى الصحاح وانما الارض ذات الحجارة الجندل بفتح النون وكسر الدال لكن لما حمل الجرعاء
على نفس الارض ناسب ان يراد من الجندل نفس الارض ايضا بطريق اطلاق اسم الحال على المحل فالتفسير بالنظر الى المراد قوله كذا فى الصحاح
اشارة الى الرد على الزوزنى حيث قال معناه فانت بحيث ترين سعاد وتسمعين كلامها وقد صرح فى المختصر بانه مخالف للعقل ايضا و
وجهه كما قيل انه لا معنى لطلب التكلم من المتكلم لكونه بحيث يرى المخاطب ويسمع كلامه واجيب بان الاقرب ان يراد بالامر بالسجع اظهار
النشاط كالبلابل تترنم عند مشاهدة الاوراد فالمعنى ح ما ذكره الزوزنى وما ذكره الشارح انما يتجه اذا كان الغرض من الامر
بالسجع اسماع الصوت واما حديث المخالفة لكلام الصحاح فعوايض مدفوع بان ما ذكره فى الصحاح معناه اللغوى وما ذكره ذلك
القايل بالنظر الى المقصود وهو المعنى الكنائى لان جعل فلان كاينا بمحل رؤية فلان كناية عن كونه ملاقيا له قوله لان كلا من كثرة
التكرار الى قوله فلا يخل بالفصاحة اعترض عليه بانه قد استضعف قوله من وجه نظر المص على من يشترط فى فصاحة المفرد الخلوص
عن الكراهة فى السمع بمثل هذا الكلام فرد ذلك مع قبول هذا مما لا وجه له واجيب بان الكراهة فى السمع معنى مناسب للاخلال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)